﴿ وقضىٰ بينهم بالقسط وهم لا يظلمون ﴾[1] .

وقال الله تعالى لرسوله ﷺ في سورة سبأ : أقسم على أن القيامة حق ﴿ وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة ﴾[2] ويُقسم الكفار بأن لا وجود للقيامة ، ولكن قال الله لنبيّه : ﴿ قل بلى وربّي ﴾[3] قل القيامة حق . أقسم بربّي ﴿ لتأتينكم ﴾ القيامة يقينية وآتية . والله الذي هو عالم الغيب ﴿ لا يعزب عنه مثقال ذرة في السماوات ولا في الأرض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلاَّ في كتاب مبين ﴾[4] ذلك الله الذي تقع تحت علمه جميع ذرات الوجود ، فلا شيء غائب عن علم الله لا بسبب بعده ولا بسبب فرقته ولا بسبب الظلام ولا الحجاب . والذي يمنع علم الآخرين هو إما بعد المعلوم أو دقته أو الحجاب أو الظلام . فإذا لم يكن لنا علم بشيء فذلك إما لأنّه بعيد عن بصرنا أو بصيرتنا أو في ظلمة الجهل والظلام الظاهري أو مختفٍ بستار الجهالة أو لا تراه العين لدقته ولطافته أو لا تراه البصيرة لأنّه عميق ومظلم . وأحد هذه الأمور الأربعة هي التي تمنع رؤية البصر ورؤية البصيرة : البُعد ، الدقة ، الظلمة ، الحجاب . يقول : وليس شيء من هذه الأمور يمنع الله من الاطّلاع على الأشياء ، فإذا كانت ذرّات جسمك في العالم مخلوطة أو ممزوجة مع شيء آخر وفي أي موضع جعلت فيه روحك فإنّ روحك وجسمك تحت قدرة علم الله . وقدرة الله اللامتناهية سوف لن تكون عاجزة أبداً . إذن فهو يعلم ويقدر على جمع الأجزاء المتناثرة . يقول لنبيّه : قل أقسم لكم بربّي بأنّ القيامة حق ﴿ قل بلى وربّي لتأتينّكم ﴾ . وفي سورة التغابن بيّن مسألة المعاد مع القسم أيضاً . يقول : ﴿ زعم الذين كفروا أن لن

(١) سورة يونس، الآية: ٥٤.
(٢) سورة سبأ، الآية: ٣.
(٣) سورة سبأ، الآية: ٣.
(٤) سورة سبأ، الآية: ٣.